مختلفة وفيه ايما الى انه سبحانه كما انه ابدع الخلق بحسب الصورة نوع الخلق
باعتبار السيرة وقد ورد ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم فسبحان من افام
العباد فيما اراد وقد قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها قال ابن عطا باطن هذه الآية ان يرى قسمة سعيه من الحق له
من قبل التكوين والتخليق لقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم وان للسعي مراتب كراتب
المتصلين بالسلطان الواصلين اليه والندما والجلسا واصحاب الاسرار والوا فمن
لديه كذلك سعي المريدين والمرادين والعارفين والمشتاقين والمواصلين والفا نين
عن اوصاف الخلق والمتصفين بنعوت الحق وهذا مما لا غاية له ولا نهاية ان
سعيكم لشتى وافاد الاستاد ان هذا جواب القسم اى ان اعمالكم لمختلف
فمنهم من سعيه فى طلب دنياه وآخر سعيه فى شهوات نفسه واتباع هواه
وآخر فى طلب جاهه ومناه وآخر فى طلب عقباه وآخر فى تصحيح تقواه وآخر
فى تصفية ذكراه والآخر فى القيام بحسن رضاه وآخر فى طلب مولاه ومنهم من
يجمع بين سعي النفس بالطاعة وسعي القلب بالاخلاص وسعي البدن بالقرب وسعي
اللسان بالذكر والقول الحسن ودعوة الخلق الى الحق ومنهم من سعيه فى هلاك
نفسه وما فيه هلاك دينه ومنهم فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية
وصدق بالحسنى بالكلمة العليا او بالشريعة الغرا فسنيسره لليسرى
فسنهيئه للخلة التى تؤدى الى اليسر والراحة الكبرى كدخول الجنة وحصول
الرؤية وقال الاستاد اى اعطى ماله من طيب قلبه واتقى مخالفة ربه ويقال
اعطى الانصاف من نفسه واتقى ان يطلب الانصاف لنفسه ويقال اتقى
مساخطة الله وصدق بالحسنى بالجنة بالكرة الاخرة وبالمغفرة لاهل الكبيرة
وبالشفاعة لارباب النبوة والولاية وبالخلف من قبل الله فى الدنيا والاخرة
فسنيسره لليسرى نسهل عليه الطاعات ونكره اليه المخالفات ونشهى اليه
القرب ونهون عليه الطلب ونحبب اليه الايمان ونزين فى قلبه الاحسان ويقال

الاقامة

الاقامة على طاعته والعود الى ما عمله من عبادته واما من بخل بما امر به من
طاعة المولى واستغنى بشهوات الدنيا عن درجات العقبى وكذب بالحسنى
بانكار مدلولها الاسنى فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة
كدخول النار للعقوبة وسمى طريقة الخير باليسرى لان عاقبته اليسر وطريقة
الشر بالعسر لان عاقبته العسر او اريد بهما طريقي الجنة والنار اى فنهديهما
فى الاخرة للطريقين المختلفين للابرار والفجار وما يغني عنه ما نافية او
استفهامية انكارية اى ما تدفع عن سوء ماله ماله اذا تردى هلك وضاع
حاله او سقط فى حفرة قبره او فى جهنم وقعرها ان علينا للهدى اى للارشاد
الى الاكمال فضلاً كما ان لنا الابعاد بالاضلال عدلاً كقوله يضل من يشا
ويهدى من يشا وحذف للاكتفا او لتعليم الادب فى مقام الثنا او المراد بالهدا
كما قال وهديناه النجدين اى طريقي الخير والشر وان لنا للاخرة والاولى فنعطى
فى الدارين ما نشا لمن نشا من اهل الكونين قيل المعنى من طلب الاخرة والدنيا من
غيرنا فقد اخطا الطريق عنا ثم قدم الاخرة لانها الحياة العقبى فالاهتمام
بتقديم امرها اهم من الاولى فانذرتكم خوفتكم كاكم نارا تلظى اى تتلهب لا يصلاها
لا يدخلها او لا يحرق بها الا الاشقى الجامع بين شقاوة الدنيا والاخرة
وبين شقاوة الكفر والمعصية وهو الكافر بخلاف الفاجر فان شقاوته
قاصرة ولذا وصفه بقوله الذى كذب بايات الله وتولى اعرض عن طاعة
رسل الله وسيجنبها الاتقى الجامع بين تقوى الشرك والمعصية من اهل
الايمان حاله مستور كما فى سائر آى القرآن الذى يؤتى ماله اى يصرفه فى
مصارف الخير يتزكى فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله اى يتطهر من الذنوب
ويتنظف من العيوب قال ابن عطا الزهاد هم المتقون والاتقى من تركها
جملة واعرض عنها كلية كالصديق اعطى الفانى لربه وابقى الباقى لنفسه وما
لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مجازاتها ولا يفعل هذه ليتخذ

Copyright King Saud University